ISSN: 2706-6495

أحاديث فضائل بئر غرس بالمدينة المنورة (دراسة نقدية)

Analysing the Ruling on the Ahadeeth Regarding the Virtues of the Well of Ghars in Madina (Critical Study)

إعداد الباحث/ عمران بوكوم عثمان

طالب الدكتوراه في علوم الحديث، كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

Email: abumaryamalmadany@gmail.com

مخلص البحث

يهدف هذا البحث إلى التعريف ببئر تاريخي من آبار المدينة المنورة، وهي بئر غرس، التي يرتبط تاريخها بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، حيث ورد في فضائل مائها أحاديث كثيرة، ومنتشرة في كتب التواريخ، والحديث، والسيرة، وفضائلها مشهورة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ووسائل الاعلام، ولذلك يزورها الناس، من جميع أنحاء العالم، ويَتَبَرَّكون بمائها، اعتمادا على تلك الأحاديث؛ التي قل من يبحث عن ثبوت نسبتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ومن هنا تَبْرُز أهمية دراسة هذه الأحاديث، ومعرفة ثبوتها أو عدمه.

وقد عَرَّفْتُ ببئر غرس، من حيث تحقيق اسمها، وموقعها، وتاريخها، وصفة مائها، وحالها الآن، وجَمَعْتُ كل ما وَقَفْتُ عليه من الأحاديث الواردة في فضائلها، وهي 11 حديث، ورتبتها حسب موضوعاتها، وخَرَّجْتُها وحَكَمْتُ عليها حسب قواعد المحدثين، وخَدَمتُ النص بضبط الكلمات المُشكِلَة، والتعريف بالأماكن، وتفسير الغريب، وترجمة الأعلام غير المشهورين، ثم ختمت البحث بصور توضيحية لبعض المعلومات الواردة في البحث.

وقد اتَّبَعتُ في البحث؛ المنهج الاستقرائي في تتبع الأحاديث الداخلة تحت عنوانه، والمنهج النقدي في دراستها والحكم عليها، مسترشدا بكلام أهل الحديث. وقد تَوَصَّلْتُ إلى أن جميع الأحاديث الواردة في فضائل بئر غَرْسٍ غير ثابتة؛ منها ما هو ضعيف، ومنها ما هو ضعيف جدا، ومنها ما هو موضوع.

الكلمات المفتاحية: بئر غرس، تاريخ المدينة المنورة، السيرة النبوية، نقد الأحاديث.

ISSN: 2706-6495

Analysing the Ruling on the Ahadeeth Regarding the Virtues of the Well of Ghars in Madina (Critical Study)

Abstract

The purpose of the research is definement of one of the historic wells of Madina, which is the Well of Ghars, the history of the well is linked with the syrah of the prophet Muhammad peace be upon him, there are several Ahadeeth regarding the virtures of the well, which is prevailed in the historic and syrah books, and ahadeeth books, and the virture of the well is famous in social media and the press, a lot of people worldwide visit the well and seek blessing from it, defending on that Ahadeeth, without seeking the actual rulling on them, wherefor its very important to study those Ahadeeth, to analyse the rulling on them.

I studied the Well of Ghars, its real name, location, history, and its current condition, and I compile all Ahadeeth regarding the virtues of the Well of Ghars, that I have reached out, which is 11 Hadiths, and I arrainged them based on their subjects, and ascribed them to their sources, and finally ruled on them, in accordance with the laid principles of the scholars of Hadith, and I serve the whole script, by vowelizing comfused words with marks, definement of regions, vocabularies, and scholars that are not well known, and I conclude it with pictograms.

And I follow the inductive method in compilling ahadeeth, and critic method in rulling on them, guided by the rulling of hadeeth scholars.

I found that the whole Ahadeeth regarding the virture of the well of Ghars are not authentic, some are weak, or very weak, while others are fabricated.

Keywords: Well of Ghars, history of Al-madina Al-munawwarah, syrah of the prophet, rulling on Ahadeeth.

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد حَفِظَ اللهُ سُنة نبيه صلى الله عليه وسلم بعلماء الحديث، حيث أفنوا أعمارهم في نقلها، وحفظها، وتمييز ما صح منها وما لم يصح، ووضعوا لذلك قواعد يَهتدي بها من بعدهم؛ للوصول إلى نقد المرويات، فاستفاد من بعدهم - ممن سار على نهجهم – بمسلكهم في النقد.

وإنّ مِن ما اشتهر في كتب التواريخ وغيرها، وعلى ألسنة الناس، وعَبْرَ وسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي، ما ورد من فضائل بئر غرس؛ بالمدينة النبوية، فقد ورد فيها فضائل عظيمة جدًا، وقلَّ من يبحث عن صحة نسبتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

وإن الواجب على كل من أراد أن يُنسِبَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم شيئًا، أن يتأكد من ثبوته إليه، أو يسأل العلماء وطلبة العلم؛ كي يرشدوه إلى ذلك، حتى لا يدخل فيمن يَكْذِبُ على النبي صلى الله عليه وسلم، فقد ثَبَتَ في مقدمة صحيح مسلم[1]، حديثُ سمرة بن جندب رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: **"مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ"**.

فَمِنْ أجل ذلك رأيتُ أنه من الأهمية بمكان، أن أجمع جميع ما ورد في بئر غرس من الأحاديث، وأَدْرُسُها دراسة حديثية نقدية، فوقفتُ على 11 حديثا مرفوعا، وسميتُه: "أحاديث فضائل بئر غرس بالمدينة المنورة، دراسة نقدية".

1.1. أهمية البحث.

1- انتشار الأحاديث الواردة في فضائل بئر غرس.
2- كون آثار البئر لا زالت موجودة، ويقصدها الناس للتبرك، اعتمادًا على الأحاديث الواردة في ذلك.
3- كون أصحاب التواريخ يَذْكرون هذه الأحاديث في كتبهم، وأغلبهم لم يتكلموا عن صحتها أو ضعفها.

2.1. أسباب اختيار الموضوع.

1- عدم وجود بحث علمي في الموضوع حسب علمي.
2- الحاجة الماسة إلى معرفة صحة نسبة هذه الأحاديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم.
3- تعويد الناس على التأكد من صحة الأحاديث؛ قبل العمل بها ونشرها.

[1] القشيري، مسلم، 1422، 6/1.

ISSN: 2706-6495

3.1. مشكلة البحث

هناك آثار تاريخية كثيرة جدا، في المدينة المنورة، أكثرها مرتبطة بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وورد لها قصص في كتب التواريخ، وأحاديث في فضلها، إلا أن التحقيق فيها رغم أهميتها قليل جدا، وهذا البحث يسعى إلى التحقيق في أحد هذه الآثار، وهي بئر غرس.

4.1. الدراسات السابقة.

لم أقف على بحث علمي خاص في جمع مرويات فضائل بئر غرس، وتخريجها، والحكم عليها، ولم أقف على من تكلم عليها مجموعة في مصنفه، إلا أنني وقفت على عدد قليل من الأحاديث التي حكم عليها العلماء، وسيأتي كلامهم في تخريجها إن شاء الله.

5.1. أسئلة البحث

يهدف البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما حقيقة ضبط اسم بئر غرس؟ ولماذا سميت بذلك؟

2- ما المراحل التي مر بها بئر غرس من تاريخ حفرها وإعمارها إلى يومنا هذا؟

3- هل ثبت في فضلها حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم؟

6.1. هدف البحث

التعريف ببئر غرس، والوصول إلى التحقيق في الحكم على أحاديث فضلها.

7.1. تقسيم البحث

التمهيد: في التعريف ببئر غرس، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسمها.

المطلب الثاني: تاريخ حفرها وإعمارها وسبب تسميتها.

المطلب الثالث: تحديد موقعها.

المطلب الرابع: صفتها وواقعها الآن.

المبحث الأول: ما ورد في وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأن يغسل من بئر غرس.

المبحث الثاني: ما ورد أن بئر غرس عين من عيون الجنة.

المبحث الثالث: ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم شرب من بئر غرس وبرَّك فيها.

المبحث الرابع: ما ورد أن ماء بئر غرس أطيب المياه.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصية.

المصادر والمراجع.

الملاحق.

8.1. منهج البحث:

اتَّبَعتُ في البحث؛ المنهج الاستقرائي في تتبع الأحاديث الداخلة تحت عنوانه، والمنهج النقدي في دراستها والحكم عليها، مسترشدا بكلام أهل الحديث.

التمهيد: في التعريف ببئر غرس، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسمها.

وَرَدَتْ لها عدَّة تسميات، منها:

بئر غَرْسٍ، وبئر غُرْسٍ، وبئر الأَغرس، وبئر عُرْسٍ، وبئر غَرَسٍ، وبئر غَرْثٍ.

وأشهرها بئر غَرْسٍ: بفتح الغين، وإسكان الراء، وسين مهملة، هكذا ضبطها أبو عُبَيدٍ البَكري[2]، وأبو بكر الحازمي[3]، وأبو السعادات ابن الأثير[4]، وياقوت الحَموي[5]، وأبو اليُمن الدمشقي[6]، وابن منظور[7]، وعبد المؤمن القَطِيعي[8]، وجمال الدين القَنَّنِي[9]، ومُلَّا علي القاري[10]، وعبد الرؤوف المَناوي[11]، والعَزيزي[12].

وذكر ابن ناصر الدين الدمشقي[13]، وابن حجر[14]، أن المَطري ضبطها بضم الغين ثم رجع عن ذلك.

وممن ضبطها بالضم أيضا أبو بكر بن الحسين العثماني مؤرخ المدينة الشريفة[15]، ومحمد بن يوسف الصالحي[16].

وضبطها الحافظ الذهبي، بالضم أيضا، لكن تعقبه الحافظ ابن حجر، وصوب الفتح[17].

وصوب أبو جعفر بن الكُوبِك المصري الفتح[18].

---

(2) ينظر: البكري، 1403، 994/3.
(3) ينظر: الحازمي، 1415، 717.
(4) ينظر: ابن الأثير، 1979، 359/3.
(5) ينظر: الحموي، 1995، 193/4.
(6) ينظر: أبو اليمن، د. ت، 140.
(7) ينظر: ابن منظور، 1414، 154/6.
(8) ينظر: بن شمائل، 1412، 988/2.
(9) ينظر: الصديقي، 1967، 28/4.
(10) ينظر: القاري، د، ت، 2: 218.
(11) ينظر: المناوي، 1988، 460/2.
(12) ينظر: العزيزي، د، ت، 354/4.
(13) ابن ناصر الدين، 1993، 239/6.
(14) ابن حجر، د، ت، 942/3.
(15) ابن ناصر الدين، 1993، 239/6.
(16) الصالحي، 1993، 299/7.
(17) الزبيدي، د، ت، 302/16.
(18) ابن ناصر الدين، 1993، 239/6.

وخَطَّأَ البَلاذَري[19]، والمَقرِيزي من ضبَطها بالضم[20].

وحكى السمهودي ضبطين آخرين وهي غَرَسٍ والأغرس، ثم خطأهما وذكر أن الصواب الذي لا محيد عنه، غَرْسٍ بفتح الغين وسكون الراء[21].

وحكى الصنعاني[22] قولا آخر وهو عُرس. بضم العين، ولعله أراد الغين، فحصل تصحيف من النساخ، فإن الصنعاني متأخر؛ ويصعب أن ينفرد بحكاية هذا القول الغريب، والله أعلم.

وجاء في بعض روايات الحديث: "بئر غرث"، كما سيأتي في حديث محمد بن علي مرسلا.

والراجح - والله أعلم - أن اسمها: بئر غَرْسٍ، فهو قول أكثر أهل العلم كما سبق، وهكذا يسميها أهل المدينة الآن؛ كما هو مكتوب على اللوحة التي علقتها هيئة التراث، وهي الموجودة عند البئر، كما سيأتي في ملحق رقم 2، فإنها وإن لم تكن مُشَكَّلَة؛ فكتابتها بالحروف اللاتينية تدل على ضبطها بالفتح، والله أعلم.

المطلب الثاني: تاريخ حفرها وإعمارها وسبب تسميتها.

ذكر أهل التاريخ أن مالك بن النحاط هو من حفرها، وكان له عبد أسود يتولاها، يدعى سلاما ويلقب بغَرْسٍ، فسُمِّيت باسمه، ثم وَرِثَها حفيده؛ وهو سعد بن خيثمة فنسبت إليه أيضا.

وقيل سميت بئر غرس؛ لأن لها مجرى إلى غرس، يسقى منها[23].

وقيل هي بئر لسعد بن خيثمة، وقد جاء ذلك في حديث أبي جعفر مرسلا؛ في غسل النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "وغسل من بئر لسعد بن خيثمة يقال لها: "بئر غرس"[24].

والظاهر أنه ورثها من جده مالك بن النحاط الذي أمر بحفرها فنسبت إليه، والله أعلم.

وورد في بعض الأحاديث الآتية؛ إضافتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: **"بئري بئر غرس"**، والظاهر أنها إضافة تشريف، لا إضافة ملك، والله أعلم.

وفي سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة، عَمَّرَ ابن قادان[25] بئر غرس، وحَوَّطَ عليها حديقة، وبني بجانبها مسجدًا[26]. ولا تزال هذه الآثار موجودة إلى الآن كما سيأتي في محلق رقم 1، ورقم 4.

---

(19) البلاذري، 1996، 537/1.
(20) المقريزي، 1999، 351/7.
(21) السمهودي، د، ت، 446/2.
(22) الصنعاني، 2011، 506/10.
(23) البلاذري، 1996، 537/1.
(24) سيأتي تخريجه إن شاء الله.
(25) الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد البدر بن الخواجا الشهاب الكيلاني ثم المكي الشافعي يعرف بابن قادان بكيلان ونشأ بها في كنف والده وحفظ القرآن وقدم مكة مع والده وقطنها، مات في ليلة السبت ثامن ذي القعدة سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة وصلى عليه عند باب الكعبة ودفن عند سلفه بالمعلاة رحمه الله. ينظر: السخاوي، 1993، 290/1.
(26) ينظر: المرجع نفسه.

ISSN: 2706-6495

المطلب الثالث: تحديد موقعها.

كانت بئر غرس بالمدينة المنورة، في منازل بني النضير، بقباء، بناحية الغرس، وما والاها مقبرة بني حنظلة"[27].

وذكر ابن النجار: أن بينها وبين مسجد قباء نحو نصف ميل، وكانت في وسط الشجر[28].

وذكر ابن ناصر الدين الدمشقي: أن بينها وبين مسجد قباء نحو نصف ميل شرقي المسجد إلى جهة الشمال، وكانت قد خَربت، فجُدِّدت بعد السبع مئة، وماؤها غزير، وعرضها فيما ذكره أبو عبد الله ابن المَطري في تاريخه "التعريف بما أَسَّست الهجرة من معالم دار الهجرة" عشرة أذرع، وطُولها يزيد على ذلك[29].

وقد نقل كلام المَطري كاملاً ابن الضياء أيضا[30].

وهي الآن تقع في المنطقة بين العوالي وقباء، بجوار مجمع مدارس الشاوي، على طريق قربان، جنوب المسجد النبوي، وتبعد عن مسجد قباء 1500 مترًا إلى جهة الشمال الشرقي، بالمدينة المنورة، ولا تزال آثارها ظاهرة، ويشرب الناس من مائها، كما هو مبين في الملحق رقم 3.

المطلب الرابع: صفتها وواقعها الآن.

ذكر ابن النجار أنها قد خَرَّبها السيل وطَمَّها، وفيها ماء أخضر، إلا أنه عَذْبٌ طيب، وريحه الغالب عليه الأَجون، قال: "وذَرَعْتُها فكان طولها سبعة أذرع شاقة، منها ذراعان ماء، وعَرضها عشرة أذرع"[31].

وهي الآن بئر مطوية بالحجارة البازلتية، بجوارها بعض الأساسات لمباني، وهي محيطة بشبكة من حديد؛ بجوانبها ومن فوقها، وماؤها مستخرج من الأنابيب، يشربها الناس عَبْرَ المضخات المستخرجة، وقد شَرِبتُ منها، وطعمها مليح، وحولها مسجد، وأول بنائه كان في القرن السابع الهجري كما سبق، وسيأتي كل هذا مصور في الملاحق، إن شاء الله.

المبحث الأول: ما ورد في وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأن يغسل من بئر غرس.

[1] عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا أَنَا مُتُّ؛ فَاغْسِلُونِي بِسَبْعِ قِرَبٍ[32] مِنْ بِئْرِي بِئْرِ غَرْسٍ**».

---

[27] ينظر: الحازمي، 1415، 717: وابن الأثير، 1979، 359/3.
[28] ينظر: ابن النجار، د، ت، 62/1.
[29] ينظر: ابن ناصر الدين، 1993، 240/6.
[30] ينظر: ابن الضياء، 2004، 246.
[31] ابن النجار، د، ت، 62/1.
[32] القِرَبُ: جمع قِرْبَة، وهي وعاء من جلد، يخرز من جانب واحد، يستعمل لحفظ السوائل. ينظر: البَندنيجي، 1976، 159، عبد الحميد، وآخرون، 2008، 1792/3.

ISSN: 2706-6495

أخرجه ابن ماجه[33] - ومن طريقه الضياء المقدسي[34] - والبزار[35]، كلاهما عن عباد بن يعقوب، عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه... الحديث.

وهذا لفظ ابن ماجه، ولفظ البزار: «أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ أَغْسِلَهُ مِنْ بِئْرِهِ بِئْرِ غَرْسٍ».

وأخرجه ابن عدي[36]، والخطيب البغدادي[37]، والمزي[38]، من طريق عباد بن يعقوب به.

قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد".

وفي إسناده عباد بن يعقوب الأسدي الرواجني، أبو سعيد الكوفي، وقد اختلف في حاله:

فقد ذكر أبو حاتم: أنه كوفي شيخ[39]، وطعنه صالح جزرة بأنه كان يشتم عثمان وطلحة والزبير[40]، وأما ابن خزيمة فإنه ذكر أنه متهم في رأيه ثقة في حديثه[41]، إلا أن الخطيب البغدادي ذكر أن ابن خزيمة تراجع عن توثيقه وأنه أهل أن لا يروى عنه[42]، وطعنه ابن حبان بأنه رافضي داعية إلى الرفض ومع ذلك يروي المناكير عن أقوام مشاهير، فاستحق الترك، ومَثَّلَ بما روى عباد عن شريك عن عاصم عن زِرٍّ عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه"**، رواه بإسناده عن الطبري عن محمد بن صالح عن عباد بن يعقوب عن شريك[43]، وتعقبه الدارقطني، بأن عبادا لم يرو هذا الحديث كما ذكره ابن حبان، وإنما حدث عباد بهذا الحديث، عن الحكم بن ظهير، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد رواه أيضا مع عباد عن الحكم بن ظهير: محمد بن عبيد المحاربي"[44]، وذكر ابن عدي أنه شيعي غال وأُنْكِرَتْ عليه بعض الأحاديث في فضائل أهل البيت ومثالب غيرهم[45]، وأما الذهبي فذكر أنه صدوق في الحديث، رافضي جلد[46]، وبنحو ذلك قال برهان الدين الحلبي[47]، وابن حجر[48].

---

(33) ابن ماجه، 2009، 451/2.
(34) ضياء الدين، 2000، 182/2.
(35) البزار، 2009، 116/2.
(36) ابن عدي، 1997، 218/3.
(37) الخطيب، 2002، 158/17.
(38) المزي، 1980، 378/6.
(39) ينظر: ابن أبي حاتم، 1952، 6/ 88.
(40) ينظر: الذهبي، 1382، 379/2.
(41) ينظر: ابن خزيمة، 2003، 376/2.
(42) ينظر: الخطيب، د، ت، 131.
(43) ينظر: ابن حبان، 1396، 172/2.
(44) ينظر: الدارقطني، 1994، 202.
(45) ينظر: ابن عدي، 1997، 559/5.
(46) ينظر: الذهبي، 1986، 106.
(47) ينظر: ابن العجمي، 1987، 146.
(48) ينظر: ابن حجر، 1406. 291.

والذي يظهر والله أعلم أن عبادًا صدوق له مناكير، وهو شيعي داعية إلى التشيع، فقد شهد له أكثر الأئمة بالصدق مع بدعته، وأما ما ذكره ابن حبان عنه، فقد تقدم إجابة الدارقطني عن ذلك، والله أعلم.

وفيه الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي، أبو عبد الله الكوفي، وقد اختلف في حاله أيضا:

فقد ذكر ابن معين أنه لقيته ولم يسمع منه، لأنه ليس بشيء[49]، وروى عنه علي بن المديني وضعفه[50]، ولما سئل عنه أبو حاتم حرك يده، وقلبها - يعني تعرف، وتنكر[51]، وذكر ابن عدي أنه لا بأس به إلا أنه وجد في بعض حديثه النكرة[52]، ووثقه الدارقطني[53]، وذكر ابن حجر أنه صدوق ربما أخطأ[54]، والذي يظهر أن هذا الراوي ضعيف، فقد شهد له بالضعف أكثر من تكلم فيه، ومنهم تلميذه ابن المديني، وابن معين الذي عاصره ولقيه، وهما أعرف به من من جاء بعدهما، والله أعلم.

وقد ذكر ابن عدي هذا الحديث من مناكير الحسين بن زيد.

فهذا الإسناد ضعيف، ومتنه منكر، كما ذكر ابن عدي، والله أعلم.

وقد ضعف إسناده البوصيري[55]، والشيخ الألباني[56].

ولكن قد حسنه ابن طاهر[57]، وجوده العراقي[58]، وفي حكمهما نظر؛ لما سبق، والله أعلم.

[2] عن مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: «غُسِّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَمِيصٍ، وَغُسِّلَ ثَلَاثًا كُلُّهُنَّ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَوَلِيَ عَلِيٌّ سِفْلَتَهُ، وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ يَحْتَضِنُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْعَبَّاسُ يَصُبُّ الْمَاءَ" قَالَ: وَعَلِيٌّ يَغْسِلُ سِفْلَتَهُ، وَيَقُولُ الْفَضْلُ لِعَلِيٍّ: "أَرِحْنِي أَرِحْنِي، قَطَعْتَ وَتِينِي[59]، إِنِّي لَأَجِدُ شَيْئًا يَتَنَزَّلُ عَلَيَّ، قَطَعْتَ وَتِينِي"، قَالَ: "وَغُسِّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بِئْرٍ لِسَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ، يُقَالُ لَهَا: "الْغَرْسُ" بِقُبَا، قَالَ: "وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَغْسِلُ رَأْسَهُ إِلَّا بِسِدْرٍ».

أخرجه عبد الرزاق[60]، - واللفظ له - عن ابن جريج قال: سمعت محمد بن علي بن الحسين يخبرنا... الحديث.

وأخرجه ابن شبة[61]، والبيهقي[62]، من طريق ابن جريج به.

---

[49] ينظر: ابن حجر، 1326، 339/2.
[50] المرجع نفسه.
[51] ينظر: ابن أبي حاتم، 1952، 53/3.
[52] ينظر: ابن عدي، 1997، 3: 218.
[53] ينظر: الدارقطني، 1404، 22.
[54] ينظر: ابن حجر، 1406، 166.
[55] ينظر: البوصيري، 1403، 26/2.
[56] ينظر: الألباني، 1992، 383/3.
[57] ينظر: ابن القيسراني، 1996، 289/1.
[58] ينظر: الحداد، 1987، 308، والعراقي، د، ت، 192/8.
[59] الوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه. ابن الأثير، 1979، 150/5.
[60] الصنعاني، 1403، 397/3.
[61] ابن شبة، 1399ه، 162/1.
[62] البيهقي، 2003، 394/3، والبيهقي، 1405، 245/7.

ISSN: 2706-6495

وفي "دلائل النبوة" للبيهقي: "بئر غرث".

وهذا إسناد ضعيف لإرساله.

قال الحافظ ابن حجر: "وهو مرسل جيد"[63].

[3] عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُسْتَعْذَبُ لَهُ مِنْ بِئْرِ غَرْسٍ، وَمِنْهَا غُسِّلَ».

أخرجه ابن سعد[64]، عن محمد بن عمر عن الثوري عن ابن جريج عن أبي جعفر... الحديث.

وفيه محمد بن عمر بن واقد، أبو عبد الله الأسلمي الواقدي وهو متروك مع سعة علمه[65].

وابن جريج مدلس في المرتبة الثالثة[66]، ولم يصرح بالسماع هنا.

والحديث مرسل أيضا.

فهذا الإسناد ضعيف جدا.

المبحث الثاني: ما ورد أن بئر غرس عين من عيون الجنة.

[4] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**بِئْرُ غَرْسٍ مِنْ عُيُونِ الْجَنَّةِ**».

أخرجه ابن سعد[67]، - وعنه البلاذري[68] - عن محمد بن عمر عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنها... الحديث.

وفي إسناده محمد بن عمر، وهو الواقدي تقدم في الحديث السابق أنه متروك مع سعة علمه.

وأبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سَبْرَة بن أبي رهم بن عبد العزى، القرشي العامري المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: محمد، وقد ينسب إلى جده. رموه بالوضع[69].

والحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي المدني، ضعيف[70].

فهذا الإسناد موضوع، لحال ابن أبي سبرة.

---

[63] ابن حجر، 1989، 216/2.
[64] ابن سعد، 1410، 391/1.
[65] ينظر: ابن حجر، 1406، 498.
[66] ينظر: ابن حجر، 1983، 41.
[67] الهاشمي، 1410، 391/1.
[68] البلاذري، 1996، 536/1.
[69] ينظر: المرجع السابق، 623.
[70] ينظر: المرجع السابق، 167.

وقد ذكر الشيخ الألباني أنه موضوع[71].

[5] عَنْ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ: "كُنْتُ قَدْ طَلَبْتُ الْبِئَارَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَسْتَعْذِبُ مِنْهَا، وَالَّتِي بَرَّكَ فِيهَا، وَبَصَقَ فِيهَا، فَكَانَ يَشْرَبُ مِنْ بِئْرِ بُضَاعَةَ[72]، وَبَصَقَ فِيهَا وَبَرَّكَ، وَكَانَ يَشْرَبُ مِنْ بِئْرِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ ضَمْضَمٍ، وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا بِئْرُ أَبِي أَنَسٍ، وَكَانَ يَشْرَبُ مِنْ بِئْرِ جَنْبِ قَصْرِ بَنِي حُدَيْلَةَ[73] الْيَوْمَ، وَكَانَ يَشْرَبُ مِنْ جَاسِمَ، بِئْرِ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ بِرَاتِجَ[74]، وَكَانَ يَشْرَبُ مِنْ بُيُوتِ السُّقْيَا[75]، وَكَانَ يَشْرَبُ مِنْ بِئْرِ غَرْسٍ بِقُبَاءَ، وَبَرَّكَ فِيهَا، وَقَالَ: «**هِيَ عَيْنٌ مِنْ عُيُونِ الْجَنَّةِ**»، وَكَانَ يَشْرَبُ مِنَ الْعَبِيرَةِ[76] بِئْرِ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ، وَقَفَ عَلَى بِئْرِهَا فَبَصَقَ فِيهَا وَشَرِبَ مِنْهَا، وَنَزَلَ وَسَأَلَ عَنِ اسْمِهَا، فَقِيلَ الْعَبِيرَةُ، فَسَمَّاهَا الْيَسِيرَةُ، وَكَانَ يَشْرَبُ مِنْ بِئْرِ رُومَةَ[77] بِالْعَقِيقِ".

أخرجه ابن سعد[78]، عن محمد بن عمر، عن سعيد بن أبي زيد، عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى... الحديث.

وفيه محمد بن عمر وهو الواقدي، وتقدم في الحديث الثالث أنه متروك مع سعة علمه.

وسعيد بن أبي زيد بن المعلى الأنصاري، الزرقي، المديني، ترجم له الخطيب البغدادي[79]، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

ومروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلى الزرقي الأنصاري، ضعيف[80]. وذكره ابن حجر في "الطبقة السادسة، وهي كبار أتباع التابعين، فهذا الإسناد معضل.

وعلى هذا فالحديث ضعيف جدا.

[6] عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى شَفِيرِ بِئْرِ غَرْسٍ: «**رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ أَنِّي جَالِسٌ عَلَى عَيْنٍ مِنْ عُيُونِ الْجَنَّةِ**». يَعْنِي هَذِهِ الْبِئْرَ.

أخرجه ابن سعد[81]، عن محمد بن عمر حدثني سعيد بن أبي زيد عن من سمع نافعا يخبر عن ابن عمر رضي الله عنه... الحديث.

---

(71) ينظر: الألباني، د، ت، 2347.

(72) بئر بضاعة بضم الأول وقد يكسر، هي بئر في الحيّ المسمّى باسمها اليوم، بالقرب من سقيفة بني ساعدة في المدينة قيل هي دار بني ساعدة بالمدينة، وبئرها معروفة. ينظر: شُرَّاب، 1411، 49.

(73) قصر بني حديلة، هو موضع بيرحاء. ويصعب الحديث عن مكانها اليوم، لأن جميع المعالم التي يمكن أن تحدد بها، قد محيت في آخر توسعة حول المسجد النبوي.. وكانت في الناحية التي تسمى باب المجيدي. ينظر: المرجع السابق، 114، و42.

(74) راتج: هو مكان أو جبل له ذكر في الآثار النبوية، قيل: يقع شرق ذباب جانحا إلى الشام. ينظر: المرجع السابق، 123.

(75) هي سقيا سعد بالحرة الغربية بالمدينة المنورة. ينظر: المرجع السابق، 141.

(76) بئر بني أمية بن زيد، من آبار المدينة، كان اسمها: "العسرة" فسمّاها الرسول صلى الله عليه وسلم "اليسرة"، وفي طبقات ابن سعد أنها كانت تسمى "العبيرة" قال صاحب "المعالم": "وأظنه تصحيفا". ينظر: المرجع السابق، 43.

(77) بئر رومة وقيل رؤمة بالهمز. ويقال: بئر عثمان، وقليب المزني، وهي بئر معروفة العين اليوم في عقيق المدينة. ينظر: المرجع السابق، 42.

(78) ابن سعد، 1410، 390/1.

(79) ينظر: الخطيب، 2001، 194.

(80) ينظر: ابن حجر، 1406، 526.

(81) ابن سعد، 1410، 391/1.

وفيه محمد بن عمر وهو الواقدي، تقدم في الحديث الثالث أنه متروك مع سعة علمه.

وسعيد بن أبي زيد بن المعلى الأنصاري، الزرقي، المديني. ترجم له الخطيب البغدادي[82] ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

وفيه راو مبهم أيضا.

فهذا الإسناد ضعيف جدا.

المبحث الثالث: ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم شرب من بئر غرس وبرَّك فيها.

[7] عن علي رضي الله عنه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أُرِيْتُ أَنِّي عَلَى تَرْعَةٍ مِنْ تِرَعِ[83] الْجَنَّةِ، قُومُوا بِنَا**»، فَأَتَى بِئْرَ غَرْسٍ فَقَالَ: «**اسْتَقُوا لِي مِنْهَا دَلْوًا**»، فَشَرِبَ، فَإِذَا هِيَ غَلِيظَةٌ، فَدَعَا بِفَرَقٍ[84] مِنْ عَسَلٍ، فَصَبَّهُ فِيهَا، فَقَالَ: «**هَذِهِ بِئْرِيْ، مِنْهَا أَشْرَبُ، وَمِنْهَا أُغْسَلُ**».

أخرجه الخطيب البغدادي[85]، عن أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم المخزومي، عن جعفر بن محمد بن نصر الخلدي إملاء، عن أحمد بن عيسى بن هارون العجلي، عن موسى بن سلمة مولى جعفر بن محمد عن محمد بن جعفر، عن أبي جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه حسين بن علي عن علي رضي الله عنه... الحديث.

وفيه أحمد بن عيسى بن هارون العجلي، ولم أقف له على ترجمة.

وموسى بن سلمة مولى جعفر بن محمد، ترجم له الخطيب في "المتفق والمفترق"، وذكر له هذا الحديث فيها، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، ولا راويا غير أحمد بن عيسى.

ومحمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي الديباج، ذكر إبراهيم بن المنذر أن إسحاق أخوه أوثق منه[86]، وذكر الذهبي أنه تكلم فيه[87].

فهذا الإسناد ضعيف.

---

[82] ينظر: الخطيب، 2001، 194.

[83] الترعة: الروضة تكون على المكان المرتفع خاصة، فإذا كانت في المكان المطمئن، فهي روضة. أبو عُبيد، 1964، 118/1.

[84] الفَرَق بالتحريك: مكيال يسع ستة عشر رطلا، وهي اثنا عشر مدا، أو ثلاثة اصبع عند أهل الحجاز. وقيل: الفرق خمسة أقساط، والقسط: نصف صاع، فأما الفرق بالسكون فمائة وعشرون رطلا. ابن الأثير، 1979، 437/3.

[85] الخطيب، 1997، 1900/3.

[86] ينظر: البخاري، د، ت، 57/1.

[87]) ينظر: الذهبي، 1382، 7311.

[8] عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال: "جِئْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قُبَاءً. فَانْتَهَى إِلَى بِئْرِ غَرْسٍ، وَإِنَّهُ لَيَسْتَقِي مِنْهَا عَلَى حِمَارٍ، ثُمَّ نَقُومُ عَامَّةَ النَّهَارِ، مَا نَجِدُ فِيهَا مَاءً، فَمَضْمَضَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الدَّلْوِ، وَرَدَّهُ فِيهَا، فَجَاشَتْ بِالرَّوَاءِ"[88].

أخرجه ابن سعد[89]، - واللفظ له - عن محمد بن عمر، عن سعيد بن محمد عن سعيد بن رقيش قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه... الحديث

وفيه محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك مع سعة علمه، كما تقدم في الحديث الثالث.

وسعيد بن محمد بن أبي زيد الزرقي، ترجم له ابن أبي حاتم[90]، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

وسعيد بن عبد الرحمن بن يزيد بن رُقَيشٍ، الأسدي المدني، ثقة[91].

فهذا الإسناد ضعيف جدا لحال الواقدي.

وأخرجه ابن حبان في "الثقات"[92]، عن عمر بن محمد الهمداني، عن أحمد بن المقدام العجلي، عن الفضيل بن سليمان، عن عبد الله بن رقيش، قال: "رأيت أنس بن مالك أتي بقباء قال، ثم قال: "ائتوني بقباء بماء من بئر غرس، فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ويتوضأ، فَأُتِيَ بماء، فَصُبَّ على يديه، ثم أدخلها في إزاره، فلمس ذكره، ثم توضأ، ومسح على خفيه".

وفيه فضيل بن سليمان النميري، أبو سليمان البصري، وهو صدوق له خطأ كثير[93].

وعبد الله بن رقيش، ذكره ابن حبان في "الثقات"[94]، ولم أقف على من ذكره بجرح أو توثيق.

فهذا الإسناد ضعيف.

وأخرجه ابن النجار[95]، عن يحيى بن أسعد عن أبي علي الحداد، عن أبي نعيم الأصبهاني، قال: كتب إلي أبو محمد الخواص، أن محمد بن عبد الرحمن أخبره، قال: أخبرنا الزبير بن بكار، حدثنا محمد بن الحسن، عن عبد العزيز بن محمد، عن سعيد بن عبد الرحمن بن قيس، قال: "جاءنا أنس بن مالك رضي الله عنه فقال: "أين بئركم هذه؟ -يعني بئر غرس- فدللناه عليها، قال:

---

[88] أي فارت ماؤها وارتفعت. ينظر: ابن الأثير، 1979، 324/1.
[89] الهاشمي، 1410، 391/1.
[90] ابن أبي حاتم، 1952، 58/4.
[91] ينظر: ابن حجر، 1406، 238.
[92] ابن حبان، 1973، 50/5.
[93] ينظر: ابن حجر، 1410، 447.
[94] ينظر: ابن حبان، 1973، 50/5.
[95] ابن النجار، د، ت، 79.

ISSN: 2706-6495

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جاءها وإنها لتسنى[96] على حمار بسحر، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من مائها، فتوضأ منه، ثم سكبه فيها، فما نزفت بعدُ".

وفيه محمد بن عبد الرحمن بن يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي، ترجم له الخطيب البغدادي[97]، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وذكر مسلمة أنه كان شيخاً لا بأس به[98].

وفيه محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي، أبو الحسن المدني كذبوه[99].

وسعيد بن عبد الرحمن بن قيس لم أقف على ترجمته، ولعله حصل تصحيف في اسمه، فإنه قد سبق أنه رُوِيَ عن أنس من طريق سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش، ومما يؤيد ذلك قول السمهودي: "ولابن شبة عن سعيد بن رقيش: "أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من بئر الأغرس، فأهراق بقية وضوئه فيها"، ولأبن زبالة عنه: "جاءنا أنس بن مالك بقباء فقال: "أين بئركم هذه"[100]، فبين أن ابن زبالة إنما روى هذا الحديث عن بن رقيش، والله أعلم.

وهذا الإسناد موضوع لحال ابن زبالة.

وأخرجه ابن شبة[101] من طريق ابن أبي يحيى، عن سعيد بن رقيش: "أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من بئر الأغرس، وأهراق بقية وضوئه فيها"، مرسلا.

وإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، مولاهم المدني، متروك[102].

فهذا الإسناد ضعيف جدا، وقد أرسله هنا خلافا للأسانيد السابقة، التي فيها روايته عن أنس.

وبالجملة فجميع طرق حديث أنس شديدة الضعف، سوى طريق ابن حبان، فضعفها ليس بشديد، وليس فيها تفاصيل، مثل بقية الطرق.

وحديث ابن رقيش قد أخرجه مالك[103] عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش الأشعري، أنه قال: "رأيت أنس بن مالك أتى قباء فبال، ثم أتي بوَضوء فتوضأ، فغسل وجهه ويديه إلى المرفقين، ومسح برأسه، ومسح على الخفين، ثم جاء المسجد فصلى".

وهذا إسناد صحيح، وليس فيه هذه التفاصيل، ولا ذكر بئر غرس.

---

[96] سنت الدابة وغيرها تسنى إذا استُسقي عليها الماء. ينظر: ابن سيده، 2000، 580/8.
[97] ينظر: الخطيب، 2002، 535/3.
[98] ينظر: ابن قُطْلُوْبَغَا، 2011م، 436/8.
[99] ينظر: ابن حجر، 1406، 474.
[100] السمهودي، د، ت، 448/2.
[101] ابن شبة، 1393، 161/1.
[102] ينظر: ابن حجر، 1406، 93.
[103] الأصبحي، 2004، 50/2.

وقد أخرج البيهقي[104]، عن أبي الحسن محمد بن الحسن العلوي، عن أبي حامد الشرقي، عن أحمد بن حفص بن عبد الله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن يحيى بن سعيد، أنه حدثه أن أنس بن مالك أتاهم بقباء، فسألهم عن بئر هناك، قال: فدللته عليها، فقال: "لقد كانت هذه، وإن الرجل لينضح على حماره فينزح، فنستخرجها له، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بذنوب فسُقي، فإما أن يكون توضأ منه أو تفل فيه، ثم أمر به، فأعيد في البئر، قال: فما نزحت بعد! قال: فما برحته، فرأيته بال، ثم جاءه فتوضأ، ومسح على خفيه، ثم صلى".

وفيه أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد السلمي أبو علي بن أبي عمر، وهو صدوق[105]، وأبوه صدوق[106]، أيضا.

فهذا الإسناد حسن، وليس فيه التعيين ببئر غرس، فقد تكون غيرها من البئار، والله أعلم.

[9] عن سَلْمَى رضي الله عنها[107] قَالَتْ: "لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَنْزِلَ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه، كَانَ أَبُو أَيُّوبَ يَخْدِمُهُ، وَيَسْتَعْذِبُ لَهُ مِنْ بِئْرِ أَبِي أَنَسٍ، مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ، فَلَمَّا صَارَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى مَنْزِلِهِ، كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَهِنْدُ[108] وَأَسْمَاءُ[109] ابْنَا حَارِثَةَ رضي الله عنهم، يَحْمِلُونَ قُدُورَ الْمَاءِ إِلَى بُيُوتِ نِسَائِهِ، مِنْ بِئْرِ السُّقْيَا، ثُمَّ كَانَ خَادِمُهُ رَبَاحٌ[110] رضي الله عنه، عَبْدًا أَسْوَدَ، يَسْتَقِي مَرَّةً مِنْ بِئْرِ غَرْسٍ، وَمَرَّةً مِنْ بُيُوتِ السُّقْيَا بِأَمْرِهِ".

أخرجه ابن سعد[111] عن محمد بن عمر، عن معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه عن جدته سلمى... الحديث.

وفيه محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك مع سعة علمه كما سبق في الحديث برقم 3.

ومعاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع لم أقف على ترجمته.

وأبوه مقبول[112].

وهذا الإسناد ضعيف جدا لحال الواقدي.

---

[104] البيهقي، 1405، 136/6.
[105] ينظر: ابن حجر، 1406، 88.
[106] ينظر: المرجع السابق، 257.
[107] سلمى أم رافع، زوجة أبي رافع، يقال هي مولاة صفية بنت عبد المطلب، ويقال لها مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وخادمه، هي صحابية جليلة رضي الله عنها. ينظر: ابن حجر، 1415، 488/13.
[108] هند بن حارثة الأسلمي، صحابي جليل رضي الله عنه، وكان من أصحاب الحديبية، وهو خادم النبي صلى الله عليه وسلم، ينظر: المرجع السابق 252/11.
[109] أسماء بن حارثة بن سعيد بن عبد الله بن غياث بن سعد بن عمرو بن عامر ابن ثعلبة بن مالك بن أفصى الأسلمي. يكنى أبا هند. صحابي جليل رضي الله عنه، من أهل الصفة، ومن خدام النبي صلى الله عليه وسلم، مات سنة ست وستين بالبصرة، وهو ابن ثمانين سنة. ينظر: المرجع السابق216/1 – 217.
[110] رباح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان أسود، وكان يستأذن عليه، ثم صيّره مكان يسار بعد قتله، فكان يقوم بلقاحه رضي الله عنه. المرجع السابق، 377/2.
[111] ابن سعد، 1410، 290/1.
[112] ينظر: المرجع السابق، 438.

[10] عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ أَنِّي أَصْبَحْتُ عَلَى بِئْرٍ مِنْ الْجَنَّةِ**»، فَأَصْبَحَ عَلَى بِئْرِ غَرْسٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، وَبصَقَ فِيْهَا، وَغُسِلَ مِنْهَا حِينَ تُوُفِّيَ صلى الله عليه وسلم.

أخرجه ابن النجار[113]، عن يحيى بن أسعد عن أبي علي الحداد، عن أبي نعيم الأصبهاني، قال: كتب إلي أبو محمد الخواص، أن محمد بن عبد الرحمن أخبره، قال: أخبرنا الزبير بن بكار، حدثنا محمد بن الحسن، عن القاسم بن محمد، عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع... الحديث.

وفيه محمد بن عبد الرحمن بن يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي، ترجم له الخطيب البغدادي[114]، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وذكر مسلمة أنه كان شيخاً لا بأس به[115].

وفيه محمد بن الحسن بن زبالة كذبوه، كما سبق في الحديث برقم 8.

والقاسم بن محمد لم أقف على ترجمته.

وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري، أبو إسحاق المدني، ذكر ابن حجر أنه ضعيف، من السابعة[116]، أي أنه من أتباع التابعين، فرويايته هذه معضلة.

والإسناد موضوع لحال ابن زبالة.

المبحث الرابع: ما ورد أن ماء بئر غرس أطيب المياه.

[11] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ رسول الله. صلى الله عليه وسلم: «**نِعْمَ الْبِئْرُ بِئْرُ غَرْسٍ، هِيَ مِنْ عُيُونِ الْجَنَّةِ، وَمَاؤُهَا أَطْيَبُ الْمِيَاهِ**»، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُسْتَعْذَبُ لَهُ مِنْهَا، وَغُسِّلَ مِنْ بِئْرِ غَرْسٍ".

أخرجه ابن سعد[117]، عن محمد بن عمر، أخبرنا عاصم بن عبد الله الحكمي عن عمر بن الحكم... الحديث.

وفيه محمد بن عمر الواقدي وهو متروك مع سعة علمه كما سبق في الحديث برقم 3.

وعاصم بن عبد الله الحكمي لم أقف على ترجمته.

قال الشيخ الألباني: "وعاصم بن عبد الله الحكمي لم أعرفه؛ ويحتمل أنه جعفر بن عبد الله بن الحكم، فإنه ابن أخي عمر بن الحكم الذي هو شيخه في هذا الإسناد، وعليه فقوله: "عاصم" محرف من "جعفر". والله أعلم"[118].

---

[113] ابن النجار، د، ت، 61.
[114] ينظر: الخطيب، 2002، 535/3.
[115] ينظر: ابن قطلوبغا، 1411، 436/8.
[116] ينظر: المرجع السابق، 88.
[117] ابن سعد، 1410، 291/1.
[118] الألباني، 1992، 204/6.

وجعفر هذا ثقة[119]، وكذلك عمه عمر بن الحكم بن رافع بن سنان المدني الأنصاري حليف الأوس، ثقة، من الثالثة[120]، وهو تابعي؛ فالحديث مرسل.

وهذا الإسناد ضعيف جدا لحال الواقدي.

وقال الشيخ الألباني: "موضوع"[121].

3. الخاتمة

1.3. نتائج البحث

1- أن علماء التاريخ والآثار اهتموا ببئر غرس؛ من حيث تحديد اسمها، وموقعها، ووصفها، وذِكر ما ورد من فضائلها.
2- اسمها الصحيح هو: "بئر غَرْسٍ" بفتح الغين المعجمة، وسكون الراء، وسين مهملة.
3- سُمِّيَت ببئر غرس لأن من يتولاها يلقب بغرس، وقيل لأن حولها غرس شجر.
4- ورد لها فضائل عظيمة، من وصتيه صلى الله عليه وسلم بأن يُغسل منها، وأنها عين من عيون الجنة، وشربه منها، وتبريكه عليها، وأن ماءها أطيب المياه، ولا يصح شيء من ذلك، حسب القواعد الحديثية.
5- أنه ليس كل ما اشتهر في كتب التواريخ منسوبا إلى النبي صلى الله عليه وسلم تكون نسبته صحيحة، فيجب التأكد من ذلك، وليس كل ما يشتهر على ألسنة الناس يكون ثابتا.

2.5. التوصية

دعوة الباحثين في علوم الحديث إلى دراسة الأحاديث الواردة في فضائل آبار المدينة المنورة التاريخية، مثل بئر بضاعة، وبئر رومة، وبئر أريس وغيرها؛ فإن المدينة المنورة يزورها كثير من الناس ويتتبعون الآثار الموجودة فيها، من غير تحقيق لما يذكر لها من الفضائل.

4. المصادر والمراجع

1. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن. (1952). "الجرح والتعديل". ط1، حيدر آباد –الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية.
2. ابن الأثير، المبارك. (1979) "النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية.
3. ابن الضياء، محمد (2004). "تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف". تحقيق: علاء إبراهيم، أيمن نصر. ط2، بيروت: دار الكتب العلمية.
4. ابن العجمي، إبراهيم. (1987). "الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث". تحقيق: صبحي السامرائي. ط1، بيروت:

[119] ينظر: ابن حجر، 1406، 140.
[120] ينظر: المرجع السابق، 411.
[121] الألباني، 1992، 204/6.

عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.

5. ابن القيسراني، محمد. (1996). "ذخيرة الحفاظ". تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي. ط1، الرياض: دار السلف.
6. ابن النجار، عبد الله. (د. ت). "الدرة الثمينة في أخبار المدينة". تحقيق: حسين محمد علي شكري. ط شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
7. ابن حجر، أحمد. (1415). "الإصابة في تمييز الصحابة". تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
8. ابن حجر، أحمد. (1989). "التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير". ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
9. ابن حجر، أحمد (د. ت). "تبصير المنتبه بتحرير المشتبه". تحقيق: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البجاوي. بيروت – لبنان: المكتبة العلمية.
10. ابن حجر، أحمد. (1983). "تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس". تحقيق: د. عاصم بن عبد الله القريوتي. ط1، عمان: مكتبة المنار.
11. ابن حجر، أحمد. (1406). "تقريب التهذيب". تحقيق: محمد عوامة. ط1، سوريا: دار الرشيد.
12. ابن حجر، أحمد. (1326). "تهذيب التهذيب". ط1، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية.
13. ابن خزيمة، محمد. (2003). "صحيح ابن خُزَيمة". تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي. ط3، بيروت: المكتب الإسلامي، 1424هـ.
14. ابن سيده، علي (2000). "المحكم والمحيط الأعظم". تحقيق: عبد الحميد هنداوي. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
15. ابن شبة، عمر. (1399). "تاريخ المدينة". تحقيق: فهيم محمد شلتوت. جدة: طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد.
16. ابن شمائل، عبد المؤمن. (1412). "مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع". ط1، بيروت: دار الجيل.
17. ابن ماجه، محمد. (2009). "سنن ابن ماجه". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمَّد كامل قره بللي، عَبد اللّطيف حرز الله. ط1، دار الرسالة العالمية.
18. ابن منظور، محمد. (1414). "لسان العرب". ط3، بيروت: دار صادر.
19. ابن ناصر الدين، محمد. (1993). "توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم". تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي. ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.
20. أبو اليمن، عبد الصمد. (د. ت) "إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم". تحقيق: حسين محمد علي شكري. ط1، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
21. أبو عُبيد، القاسم بن سلاّم. (1964). "غريب الحديث". تحقيق د. محمد عبد المعيد خان. ط1، حيدر آباد- الدكن: مطبعة دائرة المعارف العثمانية.
22. الأصبحي، مالك بن أنس. (2004). "الموطأ". تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي. ط1، أبو ظبي: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية.
23. الألباني، محمد ناصر الدين. (1992). "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة". ط1، الرياض: دار المعارف.

24. الألباني، محمد ناصر الدين. (د. ت). "ضعيف الجامع الصغير وزيادته". أشرف على طبعه: زهير الشاويش. بيروت: المكتب الإسلامي.
25. البخاري، محمد. (د. ت). "التاريخ الكبير". حيدر آباد، الدكن: دائرة المعارف العثمانية، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
26. البزار، أحمد. (2009). "مسند البزار" (البحر الزخار). تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله. ط1، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
27. ابن حبان، محمد. (1973). "الثقات". ط1، بحيدر آباد الدكن الهند: دائرة المعارف العثمانية.
28. ابن حبان، محمد. (1396). "المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين". تحقيق: محمود إبراهيم زايد. ط1، حلب: دار الوعي.
29. البكري، عبد الله. (1403). "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع". ط3، بيروت: عالم الكتب.
30. البلاذري، أحمد. (1996). "جمل من أنساب الأشراف". تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي. ط1، بيروت: دار الفكر.
31. البَندنيجي، اليمان. (1976). "التقفية في اللغة". تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية. ط14، الجمهورية العراقية، بغداد: وزارة الأوقاف، إحياء التراث الإسلامي - مطبعة العاني.
32. البوصيري، أحمد. (1403). "مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه". تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي. ط2، بيروت: دار العربية.
33. البيهقي، أحمد. (2003). "السنن الكبرى". تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط3، بيروت: دار الكتب العلمية.
34. البيهقي، أحمد. (1405). "دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة". ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
35. ابن عدي، عبد الله. (1997). "الكامل في ضعفاء الرجال". تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض. ط1، بيروت – لبنان، الكتب العلمية.
36. الحازمي، محمد. (1415). "الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة". تحقيق: حمد بن محمد الجاسر. دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.
37. الحداد، مَحمُود. (1987). "تخريج أحاديث إحياء علوم الدين". ط1، الرياض: دار العاصمة للنشر.
38. الحموي، ياقوت. (1995). "معجم البلدان". ط2، بيروت: دار صادر، 1995م.
39. الخطيب، أحمد. (د. ت). "الكفاية في علم الرواية". تحقيق أبي عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني. المكتبة العلمية - المدينة المنورة.
40. الخطيب، أحمد (1997). "المتفق والمفترق". دراسة وتحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي. ط1، دمشق: دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع.
41. الخطيب، أحمد. (2002). "تاريخ بغداد". تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف. ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
42. الخطيب، أحمد. (2001). "غنية الملتمس إيضاح الملتبس". تحقيق د. يحيى بن عبد الله البكري الشهري. ط1، الرياض السعودية: مكتبة الرشد.

43. الدارقطني، علي. (1994). "تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان". تحقيق: خليل بن محمد العربي. ط1، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، دار الكتاب الإسلامي.
44. الدارقطني، علي. (1404). "سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه". تحقيق: أ.د. عبد الرحيم محمد أحمد القشقري. ط1، لاهور باكستان: كتب خانه جميلي.
45. الذهبي، محمد. (1986). "ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق". تحقيق محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير الميادیني. ط1، الزرقاء: مكتبة المنار.
46. الذهبي، محمد. (1382). "ميزان الاعتدال في نقد الرجال". تحقيق: علي محمد البجاوي. ط1، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.
47. الزبيدي، محمّد. (د. ت). "تاج العروس من جواهر القاموس". تحقيق: مجموعة من المحققين. دار الهداية.
48. ابن قُطْلُوْبَغَا، قاسم. (2011). "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة". دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان. ط1، صنعاء – اليمن: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة.
49. السخاوي، محمد. (1993). "التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة". ط1، بيروت: دار الكتب العلميه.
50. السمهودي، علي. (د. ت). "خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى". دراسة وتحقيق: د. محمد الأمين محمد محمود أحمد الجكيني. طبع على نفقة السيد: حبيب محمود أحمد، وجعله وقفا لله تعالى.
51. شُرَّاب، محمد. (1411). "المعالم الأثيرة في السنة والسيرة". ط1، دمشق – بيروت: دار القلم، الدار الشامية.
52. الصالحي، محمد. (1993). "سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد". تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
53. الصديقي، محمد طاهر. (1967). "مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار". ط3، الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.
54. الصنعاني، عبد الرزاق. (1403). "المصنف"، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ط2، الهند: المجلس العلمي.
55. الصنعاني، محمد. (2011). "التنوير شرح الجامع الصغير". تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم. ط1، الرياض: مكتبة دار السلام.
56. ضياء الدين، محمد. (2000). "الأحاديث المختارة". تحقيق: أ.د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. ط3، بيروت: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع.
57. عبد الحميد، أحمد- بمساعدة فريق عمل-. (1429). "معجم اللغة العربية المعاصرة". ط1، عالم الكتب.
58. العراقي، عبد الرحيم. والعراقي، أحمد. (د. ت). "طرح التثريب في شرح التقريب". الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي.
59. العزيزي، علي. (د. ت). "السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير".
60. القاري، علي. (د. ت). "جمع الوسائل في شرح الشمائل". مصر: المطبعة الشرفية.
61. القشيري، مسلم. (1422). "صحيح مسلم". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

62. المزي، يوسف بن عبد الرحمن. (1980). "تهذيب الكمال في أسماء الرجال". تحقيق: د. بشار عواد معروف. ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.
63. المقريزي، أحمد. (1999). "إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع". تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
64. المناوي، عبد الرؤوف. (1988). "التيسير بشرح الجامع الصغير". ط3، الرياض: مكتبة الإمام الشافعي.
65. ابن سعد، محمد. (1410). "الطبقات الكبرى". تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

ملحق رقم 1

صورة لبئر غرس، وهي محيطة بشبكة من حديد، حولها ومن فوقها.

ISSN: 2706-6495

ملحق رقم 2

صورة للوحة معلقة من هيئة التراث، عند بئر غرس، وفيها تعريف مجمل بها.

ISSN: 2706-6495

ملحق رقم 3

صورة لمضخات المياه، من بئر غرس.

ISSN: 2706-6495

محلق رقم 4

صورة لمسجد بني حول بئر غرس.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ عمران بوكوم عثمان، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.46.14